مطالع الأسرار
لمدارك الأحرار
في شرح صلاة الفاتح لما أغلق
بالحروف المهملة

للعلامة العارف با

القاضي

سيدي أحمد سكيرج

رحمه ا ورضي عنه

تحقيق

ذ. محمد الراضي كنون

الحسني الإدريسي

مطالع الأسرار لمدارك الأحرار[1]

في شرح صلاة الفاتح لما أغلق بالحروف المهملة

لخديم الحضرة المحمدية الأحمدية، الفقيه العلامة الأديب، العاقل اللبيب، سيدي أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، حمد ا سعيه، و سدد رأيه، آمين

ولمؤلفه أمنه ا هذه الأبيات اللطيفة المتضمنة لصلاة الفاتح على طريقة من أنواع البديع:

بَسَطْتُ كَفي لَـكَ اللهُـم مُفْتَقِـرَا مُسْتَمْنِحًا مِنْكَ مَا يَسْتَمْنِحُ الفُقَـرَا
وَمِنْكَ صَل عَلَى المُخْتَـارِ سَيدِنَـا مُحَمدٍ فَهْوَ بَحْرُ الجُودِ مِنْهُ جَـرَا
وَأَنهُ الفَاتِـحُ الذِي أَبَـانَ لِمَـا فِي الكَوْن أُغْلِقَ مِنْ خَيْرٍ بِهِ ظَهَـرَا
وَ أنهُ الخَاتِمُ الأَعْلَى لِمَـا سَبَـقَ العِلْمُ القَدِيمُ بِهِ وَوَافَـقَ القَـدَرَا
وَ أَنهُ نَاصِرُ الحَق المُؤَيـدُ بِالحَـق الذِي لَمْ يَـزَلْ بِا مُنْتَصِـرَا
صَل اللهُم عَلَيْهِ فَهْوَ عَبْدُكَ و الـهَادِي بِحَق إِلَى الصـرَاطِ دُونَ مِـرَا
صِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ مَنْ أَقَمْـتَ بِـهِ الدينَ الذِي اخْتَرْتَهُ فازْدَانَ وازْدَهَرَا
صَل اللهُم عَلَيْـهِ دَائِمـًا وَعَلَـى سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِـهِ الكُبَـرَا
تَفِي بِهَا حَـق قَـدْرِهِ وَرُتْبَتِـهِ وَحَق مِقْدَارِهِ العَظِيـمِ مُعْتَبَـرَا
بِهِ تَوَسلْتُ فِي نَيْل الأَمَـان وَإِذْ رَاكِ الأَمَانِي وَحَاشَى لا أَرَى الظفَرَا

باسم ا الأكرم، أرسم أول الأمر الأهم، مع السلام الكامل على أكمل رسولٍ على روحِه الإلهُ صلى و سلمَ. الحمد على سائر الآلاء، حمدا كاملا مدى الدهور، على الأدواء والسراء. لا إله إلا هو. مالك الملوك. الواسع الكرم على كل مالك و مملوك. و سلامه على أعلى الرسل الأعلام الكرام، الحامل لواء الحمد طول الدوام. و على آله الساده، وعلى المالسك لعهده، والسالك مسلك أهل السعاده. اعلم رعاك المولى، و أهلك لما هو أولى، لما طال سؤال أحد الكمل لمولاه، إدراكه أكمل صلاه، لها أسرار سواها. ومردها عَم كل امرئ وعاها. و طالما

[1]- هو من عداد مؤلفاته التي كتبها بمدينة فاس ما بين عامي 1322هـ_1328هـ موافق 1904م_1910م.

دعا الملكَ العلام، إلى وصول المرام، أعطاه مراده، على أكمل ما أراده[1]، و هو على مسلك الإلهام، مرسوم على مسطور إكرام، و كمل ا المرام، ووصل سره الأعلام و العوام، و لما رأى أحد أهل الوداد كِلِمَها كامله، ورسومها سالمه، و رام حلها على مسلك إهمال الرسم، الحلو الوسم، واطلع المملوك على أمره المطاع، سارع لحلها ما استطاع، مساعدًا له على حله، سائلا الدعاء الصالح له و لأهله، و سمى الحل المحرر، لما هو مسطر، مطالع الأسرار، لمدارك الأحرار، وأوّلها و ما أحلاها، و ما أكرمها و ما أعلاها.

وَ مَا أَرَى لِلْوُصُـول   إِلَى مَدَى كُل سُـ ـ ول
سِوَى المَدَائِح دَوْمًـا   على الإِمَامِ الرسُـول

اللهُم هو إسم حل أول كل دعاء، و هو أعلى الأسماء، كما رواه الأعلام، و هو موصل لإدراك السول، و كل مأمول، و هو وارِدٌ كاللهم مالك الملك، كما لدى الكلام المحكم، وكدعاء أحد الساده:

أَسْئَلُكَ اللهُم مَالِكَ المُلْـ ـوكْ   إِدْرَاكَ سِرٍ وَ هُدًى لَدَى السلُـوكْ
و أسأل اللهُم عِلْمًا وَ عَمَـلْ   مَعَ الوُصُول لِعُلَى أَعْلَى مَحَـ ـلْ

صَلِّ هو دعاء لإدراكِ الموعود للرسول على رُوحِهِ أَسْمَى السلام، أو المراد سؤال دوام الإكرام للرسول ودوام الرحمه لما أسداه للأمه و لسائر العوالم.

وَ مَا أَحَدٌ أَسْدَى لِكُل امرئٍ هُدًى   سِوَاهُ وَ لا أَوْلاهُ مَا هُـوَ أَوْلاهُ
وَ هَلْ هُوَ إِلا أَحْمَدٌ وَ مُحَمَـ ـدٌ   لِكُل الوَرَى و ا ِ أَرْسَلَـهُ ا ُ

و على كل حال الدعاء له مؤكد على كل مسلم، و على كل ما سوى ا .

صَلى الإِلهُ عَلَى الرسُو   ل مُحَمَـدٍ الأواهِ
مَعَ آلِهِ أَهْل العُلَـ ـ ـى   مَا دَامَ مُلْـكُ ا ِ

عَلَى سَيِدِنَا ساد المرء أهل عصره سؤددًا، صار أَعْلاهم كرمًا و حلمًا أو علمًا وصلاحًا. والرسول على سره السلام ساد الورى كلهم، و هو أكملهم أصلا، و أحكمهم حكما و عدلا،

---

[1] - جاء في كتاب جواهر المعاني و بلوغ الأماني، قال الشيخ رضي الله عنه: و أخبرني صلى الله عليه و سلم أنها لم تكن من تأليف البكري، أي صلاة الفاتح لما أغلق. إلخ.. و لكنه توجه إلى الله مدة طويلة أن يمنحه صلاة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم فيها ثواب جميع الصلوات، و سر جميع الصلوات، و طال طلبه مدة، ثم أجاب دعوته، فأتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة في صحيفة من نور. إلخ..

وأحلاهم كلامًا، و أطولهم طولا و كرما، و سؤددًا و إكراما، و أوسعهم صدرًا، و أكملهم طرًا، كل العوالم أمدهم سِرًا و مَدَدًا، و عمهم كرما على طول المدى، و لولاه ما ولد مولود و لا سعد السعداء، و لا حصل لأحد الهدى، كماله لا حد له، وسوى علاه محدود المدى.

سِر الرسُول سَرَى لَدَى	كُل الوَرَى وَ لَهُمْ أَمَدْ
وَ لِكُلهِمْ أَمَدٌ وَ مــ ـــَا	لِعُلَى مَحَامِدِهِ أَمَــ ــدْ

مُحَمدٍ أسماء لا حصر لها، أكملها إسم ا ، للرسول أسماءٍ لا إحصاء لها، أكرمها على ا إسم محمد، و روى أحد الأعلام كل امرئٍ إسمه محمد أو أحمد سلم لدى الأهوال والأوحال، إكرامًا لمسمّى الإسم الأكرم على روحه السلام[1]، و للإسم المسطور كمسماه أسرارٌ و محامد و مكارم كامله، لا حد لها و لا حصر، كلها أحلى ورودا لكل وارد. وأعلى مدحا لدى كل مادح و حامد. أصوله معطره. و سرائرهم مطهره، و كلهم على هدى، ما سلك أحد مسلكَ ردا، و ما ولده إلا الكرام، و ما وطئوا وطئ حرام، إلى آدم والدهم و حواء أمهم على كلهم السلام[2]، ووالده و أمه إكرامًا لهما و إكرامًا له أسلما و هما وسط رمسهما، و هو على رأسهما، كما أورده أحد

[1]- إشارة لقوله صلى الله عليه و سلم: من ولد له مولود ذكر فسماه محمدًا حبًّا لي و تبركا باسمي فإنه هو ومولوده في الجنة. إهـ.. أنظر جامع الأحاديث و المراسيل (حرف الميم) 7: 403 رقم 23255. كنز العمال، للمتقي الهندي (المجلد السادس) 1: 3392 رقم 45223.

وكذلك لقوله صلى الله عليه و سلم: من تسمى باسمي يرجو بركتي غدت عليه البركة وراحت إلى يوم القيامة. إهـ.. أنظر جامع الأحاديث و المراسيل (حرف الميم) 7: 169 رقم 21662. كنز العمال، للمتقي الهندي (المجلد السادس) 1: 3392 رقم 45221.

وكذلك لقوله صلى الله عليه و سلم: إذا سميتم محمدا فلا تجبهوه، و لا تحرموه، و لا تقبحوه، بورك في محمد، وفي بيت فيه محمد، و بمجلس فيه محمد. إهـ.. أنظر جامع الأحاديث و المراسيل (حرف الهمزة) 1: 336 رقم 2302. كنز العمال (المجلد السادس) 1: 3392 رقم 45220.

ولما ورد في الخبر أيضا: إن الله يوقف عبدين بين يديه، و يقول لهما: انطلقا إلى الجنة، فإني آليت على نفسي أن لا أعذب بالنار من إسمه محمد أو أحمد. إهـ.. أي إكراما للنبي صلى الله عليه و سلم، المسمى بهما في السماء والأرض.

[2]- إشارة لقوله صلى الله عليه و سلم: أهبطني الله في صلب آدم، و جعلني في صلب نوح، و قذف بي في صلب إبراهيم، ثم لم يزل الله ينقلني من الأصلاب و الأرحام الطاهرة حتى أخرجني بين أبوايا، لم يلتقيا على سفاح قط. إهـ.. أنظر الشفا في التعريف بحقوق المصطفى، للقاضي أبي الفضل عياض 2: 33. جامع الأحاديث و المراسيل (حرف الكاف) 5: 464 رقم 16002. و منه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: إنما خرجت من نكاح، لم أخرج من سفاح من لدن آدم، لم يصبني سفاح الجاهلية. إهـ.. أنظر مصنف بن أبي شيبة 7: 410 رقم 27376.

ومنه أيضا قوله صلى الله عليه و سلم: ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء، ما ولدني إلا نكاح كنكاح الإسلام. إهـ.. أنظر مجمع الزوائد، للهيثمي (كتاب علامات النبوة) باب في كرامة أصله صلى الله عليه و سلم 8: 395 رقم 13821.

الأعلام، ورواه أهل ا وصححوه على مسلك الإلهام[1]، و ما أرى إسلامهما محالا، و الأولى والأكمل هو عدم المراء لدى الأمر المسطر والكلام المحرر، و كل امرئ رآهما أهل إساءه، رماه هواه لدى مهوى الردى، و لِمَ لا ورسول ا هو أكمل الورى أصلا، و هم أصوله الكرام.

و ا ُ طَهرَ أَصْلَهُ   و آلَهُ وَ مَحَلـ ـ ـ ـهُ
و ا ُ أَعْلَى عُلاهُ   صَلى عَلَى رُوحِهِ ا ُ

مَدَحَهُ ا مدحا ما لأحد لوصول علاه، و أعطاه ما لا مطمع لسواه درك مداه، لِمَ ولَولاهُ ما رحم ا العوالم طرًا، و هو أصل الرحمه، و هاك مدحا له أسرده لك، و هو لأحد الأعلام المداح للرسول، و در ه، ما أحلى كلامه:

أسرك[2] دهر سره كله وهـ ـ ـ ـ م   و مورد أكدار[3] لوارده سـ ـ ـ ـ م
و آلٌ كآلٍ لا وُرُود لهـ ـ ـ م و لا   ولائكم راع لهم راعه هـ ـ ـ ـ م
أوداؤه عدوهم كعدوهـ ـ ـ ـ ـ ـ م   أولوا العلم لا ود حووه و لا حلـ م
و أعلامه مالوا لمال لَهُ لَهْـ ـ وًا   و ما همهـ م إلا الدراهم واللـ ـ م
و ما راعهم[4] روع المآل[5] و مالهم   لداع دعاهم للمهـ ـ م و لا الهـ م
و موئلهم وَهْمٌ لهم و هم لهـ ـ وا[6]   و موعدهم هدم و مَعْهَدُهُمْ عـ دم
لك ا دعهم و أعدهم و أعـ دلا   إليهم صلاحا و هو مع عمل علم
و سامح ملما واطرح اللوم مُهْمِلا   عِداك عَدَاكَ اللوم و اللؤْمُ و الكلم
لعمرك ما الإسعاد إلا لمسلـ ـ م   مُسَلِمِ أمرٍ حاله كله سلْـ ـ ـ ـ ـ مُ
و ما حصل الإسلام إلا لمسلم الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ كلام لأهل ا معهم له سهـ ـ م[7]
مسالم أهل العصر مُدرعًا لهـ ـ م   دروع[8] مرار ما عدا درعه سهم[9]

[1]- هناك أحاديث تشير على أن الله تعالى أحيا للنبي صلى الله عليه و سلم أبويه، فآمنا به، و ماتا على هديه و دينه، و هو ما نعتقده و ندين الله به، و هو أيضا معتقد كبار أولياء الله تعالى، كالشيخ أبي العباس التجاني، و ابن عربي الحاتمي، و عبد القادر الجيلاني، و أحمد الرفاعي و آخرين. أنظر تفاصيل مسهبة في هذا الموضوع ضمن هذا الجزء ص

[2]- أسرك: بمعنى أفرحك و أعجبك

[3]- الأكدار: جمع كدر، و هو نقيض الصافي

[4]- راعهم: أفزعهم

[5]- المآل: بمعنى يوم الرجوع إلى الله

[6]- لهوا عن الشيء: سلوا عنه و لم يبالوا به

[7]- السهم: بمعنى النصيب

[8]- الدرع: قميص من زرد الحديد يلبس وقاية من سلاح العدو

[9]- السهم: بمعنى سهم الرامي

مصارم أهل السهو و اللهو ما لهـا ولا صده وسواس سـ ـوء ولا وهـ ـ ـم[1]

مداوم أعمال الكـرام مسـ ـ ـ ـددًا حماه حماه ا ما مسـ ـه وصـ ـ ـ ـ ـ ـم[2]

مع ا مسراه ومرساه طارح الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـمطامع لا طعـ ـ ـم دهـ ـ ـاه و لا أُدْمُ [3]

لمصرعه المعلوم دام مسارعـ ـ ـا لما معه الإسعاد و الوصل و الـ ـ ـرم

له ساعد للسعد معه مساعـ ـ ـ ـد و حال مع الأهوال مـا صـ ـده وَلْـمُ [4]

و صدر محل للعلـوم و مصـدر وراس سما سر الإله لـ ـه دعـ ـ ـ ـم [5]

أمَا اك إحكامٌ أمَا لـك حكمُـ ـ ـهُ لِمَالِكِ أحكـ ـام لـه الأمـ ـر و الحكـم

لمولاك هُدْ[6] واسمع أوامره و عـد و مكرك صد لا أَمكَ الكـ ـره و اللـدْمُ [7]

ومَهدْ مِهَادَ اللحد و اعمل لرمسـه[8] هو الدار عمرْهَا لها الرسـم و الإسـم

أمامك هَوْلٌ هَاصِرُ[9] الرسل حاصرٌ كؤودٌ مَهُولٌ ما لـ ـ ـوارده حَسْـ ـ ـمُ

و حواك أملاك كسور مـ ـ ـدور لهواك داروا كلهـ ـم عمهـ ـم هـ ـمّ

ووردك[10] معلومٌ مَمَـر[11] وروده صراط كحد مـ ـ ـا لرسـم له كـ ـم [12]

مرورك ما أدراك إدراك مـالكٍ[13] و إما لدار أهلها عمهـ ـ ـ ـم رحْـ ـمُ

لهم مدد الإكرام دام مواصـ ـلا و سعدهم الموصول ما مسه صُـ ـرْمُ [14]

محلهم دار السلام و أكلهـ ـ ـم مدام و معه مدّ مع كَرَمٍ كـ ـ ـ ـ ـرْمُ [15]

أطاعوا له أمرًا و أسلمـ ـوا و صلوا و صاموا و الصلاح لهم وَسْمُ [16]

أُعِد لما أعطوه ما عملـوا و دم لعل مع المحكوم و اصلـ ـك الحُكْـ ـمُ

---

[1] - الوهم: مفرد أوهام، و هو ما يقع في القلب من الخواطر
[2] - الوصم: العيب و العار
[3] - الأدم: جمع إدام، و هو ما يؤتدم به في الطعام
[4] - الولْمُ: مفرد وليمة، و هو كل طعام يتخذ لجمع من الناس
[5] - الدعم: السند
[6] - هُدْ: بمعنى تُبْ إلى الله وارجع إليه
[7] - اللدم: صوت الحجر إذا وقع بالأرض
[8] - الرمس: القبر مستويا لا يعلو عن وجه الأرض
[9] - هصر الشيء: جذبه و أماله
[10] - ووردك: بمعنى الورود و هو خلاف الصدور
[11] - ممر: معبر
[12] - كمُّ: بمعنى الكم و هو المقدار
[13] - مالك: هو الملك المكلف بنار جهنم
[14] - الصُرمُ: القطيعة
[15] - الكَرْمُ: العنب و المراد به الخمرة
[16] - الوَسْمُ: العلامة

و ما لك إلا أحمد الرسل كلهـ ـ م   محمدهم محمودهم سَعِدَ الإسـ ـ مُ
و أكرمهم أصلا و أعلاهم عـ ـ لا   و أطولهم طولا مكارمه عَـ ـ ـ م
و أحكمهم حكمـ ـا و أولاهم وَلا[1]   و أوصلهم رحمى مراحمه طـ م
مكارمه كل العوالم كلهـ ـ ـ ـ ـا   له العَلَمُ المعلوم و العلم و الحلـ م
و سؤدده ساع لكل مُسَـ ـ ـ ـ ودٍ   كما سِره سارٍ له المـ ـ ـ دد اللم [2]
لمسراه سر سار ملئ السماء و الـ ـ ـ ـ ـ ـسهول و أوعار[3] لها سمِعَ الصم
و صار لأملاك السماء كرُسْلِهَـا   إمامًا أَمَامَ الكل و هو لهـ ـ م أُم [4]
و حل محلا ما رآه مُكَـ ـ ـ ـ رمٌ   سواه و ما ساواه لم و لا هـ ـ م
و أسمعه مَعْ ما أراهُ كلامَـ ـ ـهُ   و أولاه ملكا ما لأمدَادِهِ صَلْـ ـ مُ [5]
لمسعاه سار السرح[6] طوعا لأمره   وهال صَلْد[7] مسهُ ولهُ سلـ ـ ـ مُ
و عاد له عود دعاه لمؤلـ ـ ـ م   محاه و سر السم أعلمَهُ اللحْـ ـ مُ
حلا ملح ماء صار كالحل حلـ ه   كمَاهُ له طعمٌ حَلا وَ لَهُ طعـ ـ م
هو السؤلُ للمهموم و هو مؤمـ لٌ   لكل مُلِم[8] لمهُ الأعْصُرُ الدهْـ ـ مُ
لَهُ مِلْ و دع دعواك و اسأله طامعا   هُدَاكَ و إصلاحا مُدَامًا لَـ ـهُ رُم
و حل حِمَاهُ أَمكَ السعدُ وارْعَ مَعْ   حلواك حكم الحل صارمه الحرمُ
ورد موردا مـ ـا رُد وارد ورده   ولا مسهُ الأسوا و لا صده[9] صَدْمُ [10]
و دمعك أَرْسِلْهُ وَ سَلْهُ لمـ ـادحٍ   لعل مع المُداحِ عُد له سَهْـ ـ ـ مُ [11]
وأصـ ـلِ وأولاد وأهـ ل وداده   وآلِ وَمَعْهُمْ سُومِحَ الأهـ لُ والأم
ومادحا عـ ـ د اسمـ ه دررًا لما   دعاهُ لمدحِ عاطلٍ سَامَـ ـهُ العـ م
وحمدك معه عد حدا وأوسطـ ـًا   وأصل مُعَماهُ[12] مُحصلـ ه العلـ م

1- الولا: بمعنى الولاء و هي المحبة و القرب و النصرة
2- اللَّمُّ: الكثير
3- أوعار: جمع وَعْرٍ و هو المكان الصلب ضد السهل، و يقال أيضا للمكان المخيف
4- الأمُّ: بمعنى أصل الأشياء و مصدرها
5- الصلم: الإنقطاع
6- السرح: الماشية
7- الصلد: الصلب ما لا ينبت فيه شيئا
8- الملم: مفرد ملمة و هي النازلة الشديدة
9- صدَّهُ: منعه و صرفه
10- الصَّدْمُ: الدفع
11- السهم: الحظ و النصيب
12- المعمى من الكلام: ما عمي معناه وخفي

وصل وواصلـه سلامًا وآلـه   إله السما معه أوداؤه[1] الرحـم

و أصهاره ما واصل الدهر أهله   سرورا و إكدارا و أولاهم كسْمُ [2]

الفَاتِح لِمَا أُغْلِقَ لولا محمد لدام الورى كلهم لدى عماء العدم، و لا حصل الهدى لأحد، و هل هو إلا أصل الكرم و الكرامه، و محل السؤدد و السلامه.

مؤملوه لهم ما أملوه مع   الإمداد و الود و الإسعاد و الكرم

علم لدى الأوائل وسمه، لما أوحاه ا   إلى رسلهم الكرام مما وعاه العلماء، و دراه الحكماء، وهو أول العوالم و أصلها، و مورد الأسرار و محلها، و لولاه ما أحل ا   حلالا، و لا حرم حرامًا، و لا سرى للورى مدَدٌ، و لا سمع ا   دعاء أحد.

لِرَسُول ا ِ و ا ِ مَدَدْ   سِرهُ سَارٍ إلى كُل أَحَدْ

مَلأَ العَالَمَ سِرا كَرَمـًا   وَهُدَاهُ مَالَهُ وَا ِ حَـدْ

و الخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ما اطلع أحد على سر ا   كاطلاع الرسول، و لا وصل أحد لما وصله على أكمل مرام و كمال السول، مما أعطاه ا   له و هو له أهل، و ما حمل سواه ما حمل صدره المطهر، و كما سطر عند أهل ا   و سائر العلماء و الحكماء لدى كل أمه، مكملا لعالم الرحمه، و مكملا لكل ما أراد ا   إحصاء وعده، و حصر عده، و هو المراد للوسم.

وَسْمُ الرسُول مُحَمدٍ   سِر الإِلَهِ لَهُ سَمَـهْ

أَعْلَى الإِلَهُ مَحَلـهُ   وَلَهُ أَمَد المكْرَمَـهْ

أَوْلاهُ مَوْلاهُ عَطـًا   عَم العَوَالِمَ مَرحَمَهْ

نَاصِرِ الحَق بِالحَق ما أرسل ا   محمدًا الرسول لسائر العوالم إلا رحمه. و لما دعاهم إلى ا   عموم الدعوه، أطاعه سائر الشهداء، و عصاه كل مطرود و محروم أطال المراء. و هو على روحه السلام، دعا   وحده، و ما معه عدد ولا عده.

كَمْ رَوعَ الأَسْدَ وَهْوَ لا سِلاحَ لَهُ   وَ صَارَ وَحْدَهُ مِلْئَ عَسْكَرٍ عَدَمِ

---

[1] - أوداؤه: أحبابه المقربون إليه

[2] - ناظم هذه القصيدة هو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي المصري، شيخ أهل الوراقة بمصر، له مؤلفات منها: الدر المنظم في مدح النبي الأعظم، توفي في 17 محرم الحرام عام 1005 هـ، أنظر ترجمته في الأعلام للزركلي 3: 296-297. معجم المؤلفين، لكحالة 5: 120-121. خلاصة الأثر، للمحبي 2: 376-377. كشف الظنون لحاجي خليفة 234 و 483 و 800. هدية العارفين، للبغدادي 1: 547. بروكلمان 11: 272.

و كم أصمى حصا صدور عداه الصماء سهم كلامه، و أصمهم رعد صمصامه، و هو لأهل وداده مروح على كل حال، و هو مصرح أو ملوح، كل امرئ سمعه حصل له المراح، وراح مائلا كما أمال الراح الأرواح، كلمه سحر حلال، و مورد سلسال، وحُكْمُهُ مطاع لدى أهل السعاده، و حِكَمُهُ حال الأسماع، و مالها مُعَاد لدى الإعاده، سارع إلى سلوك صراطه كل مسعود، أمره محمود، لَمّا دعا الورى هلموا إلى ا على مسلك الإسلام، كما أمركم ا المحمود لا إله إلا هو، و دعوا الإلحاد المعد لدى كل ملد مطرود، و أورد لهم ما صحح لهم دعواه للرساله، وما رد أحدًا أمه على كل حاله.

مُحَمدٌ هُوَ دَاعٍ ـِ كُل العَوَالِـ ـمْ
هَدَاهُمُ لِهُـ دَاهُ لِمَا لَهُمْ هُوَ رَاحِمْ

أوصى سائر الرسل أممهم على سلوك صراط هُدَاهُ، كما أوصاهم ا و أعطوه العهود على وداده، و سلوك مسلكه مهما رأوه، و الكل داع إلى هُدَاهُ، كَمَا أمرهم ا ، على روحهم السلام، لِمَ لا و هو:

أَصْلٌ لَهُمْ وَ مَوَصـ ـلٌ لَهُمُ المُرَادَ مُعَطـ ـ رَا
وَهُو المُطهرُ صَدْرُهُ وَ عَلَى العَوَالِمِ صُدرَا
وَهُوَ الإِمَامُ أَمَامَهُـ ـمْ وَ الرسْلُ كُلهُـ ـمُ وَرَا

و الهَادِي إلى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيم هدى ا المرء للهدى، ألهمه لما هو الأولى له لإدراك السعاده، و هداه سواء الصراط، دَلهُ على المسلك السهل للوصول للمراد، وهدى الرسول للصراط، دعا المرسَل لهم إلى الطاعه.

وِرْدُ الرسُول مُحَمـ ـدٍ هَادٍ إِلَى دَارِ السـ ـلامْ
وَ صِرَاطُهُ سَهْلٌ عَلَـ ـى كُل امْرِئ رَامَ السلامْ
وَ سِوَى سُلُوكِ صِرَاطِهِ وَعْرٌ لِسَالِكِهِ المَـ ـلامْ

و الرسل الكرام كلهم هُدَاهُ على سرهم السلام، و أول هادٍ لسائر العوالم هو محمد الرسول المكرم صلى ا على روحه و سلم، هدى كُل الأرواح لما دعاها المولى للسمع و الطاعه، لدى عالم الأرواح[1].

---

[1]- إشارة لقوله تعالى: وإذا اخذ الله ميثاق النبيئين لما آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتُؤمِنُنَّ به و لتنصرُنَّه، قال آقررتم وأخذتم على ذلكم إصري، قالوا أقررنا، قال فاشهدوا و أنا معكم من الشاهدين، فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون. إهـ سورة آل عمران الآية 81

كُل العَوالِمِ حَارُوا　　　لَما دَعَاهُمُ سَمَاعُ
و ا ِ و ا ِ لَوْلا　　　مُحَمدٌ مَا أَطَاعُوا

ولولا ما دعا داع، و لا سعى لإدراك الهدى و الصلاح ساع.

أَتَى الهُدَى كُل هَادٍ　　　دَعَا الوَرَى لَهُدَاهُ
وَ أَولُ الرسْل طَهَ　　　هَدَاهُمُ لا سِـ وَاهُ

و الصراط المعلوم هو مسلك على الحطمه، حده كالحسام أو أحد، و مع مد طوله للورى المرور على محله، و كل امرئٍ وارده على مسلك عمله، و لسائر الأمم لدى سلوكه أهوال و أوحال. ودعاء الرسل اللهم سلم سَلم[1]. وما علم أحد ما أراده ا له لدى مروره، و الكل حائر، و ما أحد له الكلام إلا رسول ا محمد على روحه السلام، و هو المعطى له لواء الحمد، ألهمه ا محامدًا ما علمها سواه، و الملائكة الكرام أعطاهم ا الأوامر لإعطاء السهم المطرود للحطمه، وإعطاء السهم المطرود للحطمه، و إعطاء السهم المحمود لدار السلام المكرمه.

دَارُ السلامِ مَحَـ ل　　　كُل مُوَحـ دٍ ِ
وَ ا ُ أَكْرَمَهُمْ عَلَى　　　إِسْلامِهِـ مْ ِ
أَعْطَاهُمُ أَعْلَى العُلَى　　　كَرَمًا لِأَهْل ا ِ

وَعَلَى آلِهِ، آل المرء رهطه، وآل الرسول أولادُهُ وأولادُ أولادِهِ في كمال الولاده، أو هم علماء الأمه، أو هم أهل الإسلام كلهم، لعلو علاهم على سائر الأمم، و أكمل الأمم على كل حال هم أولاده، و أكملهم عُلَمَاؤهُمْ

آلُ الرسُول مَحَل العِلْمِ مَا حَلِمُوا　　　ِ إِلا وَعُدوا أَكْرَمَ الأُمَمِ

كمالهم وعلاهم مؤصل، وسؤدد سواهم طارئ، ومسلك إدراكه أمور، وأكملها السلاح والحكمه. والحلم والعلم والسمَاحُ وَعُلُو الهمه، ولا أعد الآل أصلًا لِلْعَلاء أصلًا، إلا لِامْرِئٍ دائم العطاء لأهل السؤال، وهاك أصولا لأمور محموده، لأهلها معدوده، كما رسمها أحد الأعلام، وكلامه مؤَدٍ إلى إدراك المرام، سأل ملك عادل مدرك أحوال الأمم صدر ملكه سؤالًا لسرد أصل كل أمر أمامه، ولما سمع الصدر أمر الملك رَد له مورد سؤاله كما أراد، وأول كلامه. أَصْلُ العَدَاوَهِ الإِسَاءَه، وأَصْلُ الطرْدِ الرداءه، وَأَصْلُ المَلَل إِطَالَه العَمَل، وَأَصْلُ الكَسَل حُصُولُ الأَمَل، وَأَصْلُ

[1]- من حديث الصراط، و هو حديث طويل، ذكره الحافظ البخاري في ثلاث مواضيع من صحيحه.

المَوَدِهِ الكَرَمُ، وَأَصْلُ السعَادَه عُلُو الهِمَمِ، وأَصْلُ المَرَاحِمِ المَكَارِمُ، وأَصْلُ الإِكْرَامِ الأكَارِمُ، وَأَصْلُ الإِهْمَال الإِمْهَالُ، وَأَصْلُ المُحَاوَرَه المُسَامَرَه، وَأَصْلُ المَعْرَكَه المُصَادَرَه، وَأَصْلُ الداءِ الصدْمَه، وَأَصْلُ الدوَاءِ الحِكْمَه، وَأَصْلُ الهَم الوَهْمُ، وَأَصْلُ المُحَاكَمَهِ السهْمُ، وَأَصْلُ الملاحه السَمَاحَه، وَأَصْلُ السلامَهِ السلامُ، وَأَصْلُ المَلامَهِ الكَلامُ، وَأَصْلُ الحَسْرَهِ المُدَامُ، وَأَصْلُ الحِلْمِ العِلْمُ، وَأَصْلُ الصلْحِ السلْمُ، وَأَصْلُ الوَرَعِ الإِمْسَاكُ، وَأَصْلُ الطمَعِ الإِمْسَاكُ، وَأَصْلُ العُلُومِ الإِدْرَاكُ، وَأَصْلُ الصلاحِ السوَاكُ، وَأَصْلُ الأُمُورِ الإِرَادَه، وَأَصْلُ الإِكْرَامِ المُوَادَدَه، وَأَصْلُ المَدَدِ المُسَاعَده، وَأَصْلُ المَدَارِكِ طُولُ المُدِهِ، وَأَصْلُ الوصلَهِ الوَحْدَه، وَأَصْلُ السلُوكِ المُدَاوَمَه، وَأَصْلُ الوِدَادِ المُكَالَمَه. هاك ماك الملوك أصول الأمور، وأحوال الدهور، ولما سمع الملك كلام الصدر، سُر سرورا كاملا لكمال علمه وإدراكه، ومدحه أمام أهل ملكه. والصدر كرر له المدح، و دره مادحًا:

عد وكرر رسوم علم الأصول — وادْرِكِ الوهم واسع دار الوصول
واعلم الحكم أولا وأعـ ـ ـ ده — واطرح كل عاطل مسطـ ـ ـ ـ ول
عم أهل الكمال حمدا ومدحـ ـا — وهو للكل أصلـ ـح المأمـ ـ ـ ـ ول
حرروه الكرام ردا وردعـ ـ ـا — لسواهم وعلـ ـه المعلـ ـ ـ ـ ـ ول
دم رعاك الإله مورد للعـ ـلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـم وحصل رسوم كل الأصـ ـ ول

كمل كلام الملك و الصدر وا   أعلم، وهاك حكما رسومها مهمله، ما أراها لدى العلماء والحكماء مهمله، أوردها وارد الإلهام، على أحمدَ راسم مطالع الأسرار، لمدارك الأحرار، وهاكها على أكمل مرام:

الهَمْزَه

- أحكم الحكم لاإله إلا ا   محمد رسول ا .
- أهم كل مهم لدى أهل ا   إدراك السعاده.
- أدل الأدله على أحكام كل عله الحرص[1] وطول الأمل[2].
- أصل كل هم، هو الهوى والحسد والدرهم.

[1]- إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم: يَهْرَم ابن آدمَ و تَشِبُّ منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر.إهـ.. صحيح الإمام مسلم (كتاب الزكاة) باب كراهة الحرص على الدنيا رقم 2365.

[2]- إشارة لقوله صلى الله عليه و سلم: لايزال قلب الكبير شابا في اثنتين، في حب الدنيا وطول الأمل. إهـ. صحيح البخاري (كتاب الرقاق) باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر رقم 6273.

اللامُ

- لحوم العلماء مسمومه.
- لؤم المرء مهلكه لا محاله.
- اللدد و المراء، لحمل السوء وردى المرء سواء.
- لحس الحصى ولا سؤال اللئام.

الهَاء

- الهرع إلى ا على كل حال مصلح للأحوال، و معدم للأوجال.
- هَم امرئٍ مساوٍ لِهممه.
- الهوى أصلُ كل سوء و إساءه.
- الهرم لا دواءَ له إلا الحِمَام[1]

الميم

- مهلك المرء هواه[2]، ولو طَالَ مَدَاهُ.
- ملاك الأمر حصر الهوى وسلام الصدر وإسلام الأمر.
- مراد ا لا مرد له.
- ملام اللئام لا طائل معه، ولائم الكرام إمعه.

الصّادُ

- صلاح المرء سلاحه.
- صلاح العلماء والحكماء مصلح للعالم طول الدوام.
- صدور العامه على أهل العلم، دال على هلاك الأمه وحلول كل هم.
- الصدر السالم، محل المكارم.

---

[1]- الحِمَام: الموت

[2]- إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم: ما تحت ظل السماء من إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع. إهـ.. مجمع الزوائد، للهيثمي (كتاب العلم) 1: 447 رقم 895.

العَيْنُ

- العلم والعمل أساس كل صلاح وإصلاح، ولَوْ مع الكسل.
- العلم أكمل الحال ولو طرح حامله العمل.
- العالم العامل صالح كامل.
- العدل أساس المملكه والعداء مورد المهلكه.

السينُ

- سائق السعاده، وارد على العاده، ورأسهم على الوساده.
- سرائر الأحرار، محل الأسرار.
- سؤال اللئام وسؤال الأعداء سواء، أو هو أسوء حاله.
- السماح أحد سلاح أهل الصلاح، والأولى لدوام الإصلاح، وهو طرد أهل الطلاح.

الدالُ

- دواء كل داء الهرع إلى ا على كل حال.
- دعائم الملك والممالك لمد السلم، العدل والمال والعلم.
- الدال على سلوك الهدى، له كعمل السالك طول المدى.
- الدهر والد المكارم والمكاره.

الحَاءُ

- الحمد رأس الطاعه.
- حمد ا لدى السرور، مسلك لدوامه طول الدهور.
- الحسد أول الإساءه[1] وأصل العداوه.
- حكماء الأمه أولوا العلم و العمل.

---

[1]- قال المناوي في فيض القدير: يكفي في قبح الحسد كما في الإحياء أنه أول ذنب عصي الله به، لأن إبليس لم يحمله على ترك السجود لآدم إلا الحسد، كما أن قابيل لم يحمله على قتل أخيه هابيل إلا الحسد. إهـ..
وفي الحديث قال صلى الله عليه و سلم: إياكم و الحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، أو العشب. إهـ.. سنن أبي داوود (كتاب الأدب) باب في الحسد رقم 4899.

الوَاوُ

- ورود المدام مره، مورد لكل حسره.
- ولد السوء لا عهد له.
- ولاء آل الرسول صلاح، وعدم ولائهم طلاح.
- وعد الكرام محدود، وعطاء اللئام ولو طال الأمد لهم مردود.

الراءُ

- رَاحُ الأرواح، إدراك المسائل بالصحاح.
- روح المسلم الطائع لدى السؤال ملهمه.
- رد السلام، مؤكد لدى أهل الإسلام[1].
- رسول الكرام، مكرم لدى العموم مدى الدوام.

الطاءُ

- طارح السوء حامله، ومطعم السم آكله.
- طعام اللئام سم، ووداد الكرام دواء لكل هَم.
- طول العمر حاصل، لكل امرئٍ لرحمه واصل.
- الطمع مورد الردَى.

الكافُ

- كرم المرء علامه على إدراكه السلامه.
- كمال المروءه، السماح وحصر المرء هواه وسوءه.
- كل داء له دواء إلا داء الحسد ما له دواء.
- كلامك كمالك[2]. إهـ..

[1]- إشارة للحديث المورود في صحيح الحافظ البخاري، أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه و سلم، أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، و تقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف. إهـ.. صحيح البخاري (كتاب الإستئذان) باب السلام للمعرفة وغير المعرفة رقم 6093.

[2]- ولد همام: هو القاسم بن علي الحريري في مقاماته.

واسرد لك ما حكاه ولد همام[1]، مما سرده إمامه المدرس وسط الأعلام، والمدلس على العوام، لإدراك المرام. وهو الحمد الممدوح الأسماء، المحمود الآلاءْ[2]، الواسع العطاء، مصور الرحم، وأهل السماح والكرم، ومهلك عاد وإرم، أدرك كل سر علمه، ووسع كل مصر حلمه، وعم كل عالم طوله، وهد كل مارد حوله، أحمده حمد موحد مسلم، وأدعوه دعاء مؤمل مسلم، وهو ا لا إله إلا هو الواحد الأحد، العادل الصمد، لاولد له ولا والد، ولا رده معه ولا مساعد، أرسل محمدًا للإسلام ممهدا، وللمله موطدا[3]، ولدلائل الرسل مُؤَكدًا، و للأسود والأحمر مسددًا[4]، أوصل الأرحام، وعلم الأحكام، ووسم[5] الحلال والحرام، ورسم الإحلال والإحرام، وكرم ا محله، وكمل الصلاه و السلام له، ورحم آله الكرماء، وأهله الرحماء، ما همد[6] ركام[7]، وهدر[8] حمام، وسرح سُوام[9]. وسطا حسام[10].

اعملوا رحمكم ا عمل الصلحاء، وأكدحوا[11] لمعادكم كدح الأصحاء، واردعوا[12] أهواءكم ردع الأعداء، وأعدوا للرحله إعداد السعداء، وادرعوا[13] حلل الورع، وداووا علل الطمع، وسووا أود[14] العمل، وعاصوا وساوس الأمل، وصوروا لأوهامكم حؤل[15] الأحوال. وحلول الأهوال. ومساورة الإعلال[16]. ومصارمة المال والآل. واذكروا الحِمَام[17] وسكرة مصرعه. والرمس وهول مطلعه. واللحد ووحده مودعه. والمَلَك وروعه[18] سؤاله ومطلعه. وألمحوا الدهر[19] ولؤم

---

[1]- هذا المثل لا يستحيل بالإنعكاس، بل يقرأ طردًا وعكسًا.
[2]- الآلاء: النعم.
[3]- وطد الشيء: قواه وأثبته
[4]- سدد الشيء: أصلحه وقومه
[5]- وسم الشيء: جعل له علامة يعرف بها
[6]- همد: سكن
[7]- الركام: المتراكم بعضه فوق بعض من السحاب أو الرمل و ما أشبه
[8]- هدر الحمام: قَرْقَرَ وكرر صوته في حنجرته
[9]- السوَّام: طائر
[10]- الحسام: السيف
[11]- كدح في الشيء: جهد نفسه فيه
[12]- اردعوا: بمعنى كفوا
[13]- ادرعوا: بمعنى البسوا
[14]- الأوْدُ: الإعوجاج
[15]- حؤل الأحوال: بمعنى تحولها من حال إلى حال
[16]- مساورة الإعلال: وَثَبَاتُ الأمراض والعلل
[17]- الحِمام: الموت
[18]- الروع: الفزع
[19]- الدهر: الزمان

كره[1]. وسوء محاله ومكره. كم طمس[2] معلما. وأَمّر مطعما. وطمطم عرمرما[3]، ودمر ملكا مكرما. همه صك[4] المسامع، وسح المدامع[5]، وإكداء المطامع، وإدراء المسمع و السامع. عم حكمه الملوك و الرعاع[6]، والمسود و المطاع، و المحسود والحساد، والأساود و الآساد، مأمول الآمال، وعكس الأمال، وما وصل إلا وصال، وكلم الأوصال[7]، ولا سر إلا وساء، ولؤم وأساء، ولا أصح إلا ولد الداء، وروع الأدواء[8].

ا ا رعاكم ا إلى مَ مداومه اللهو، ومواصله السهو، وطول الإصرار، وحمل الاسار، واطراح كلام الحكماء، ومعاصاه إله السماء، أما الهرم[9] حصادكم. والمدر[10] مهادكم[11]. أما الحِمَام مدرككم، والصراط مسلككم، أما الساعه موعدكم، والساهره[12] موردكم، أَمَا أهوال الطامه[13] لكم مرصده[14]، أما دار العصاه الحطمه الموصده، حارسهم مالك[15]، ورواؤهم[16] حالك[17]، وطعامهم السموم، وهواؤهم الشموم، لامال أسعدهم و لا ولد، ولا عدد حماهم ولا عدد.

ألا رَحِمَ ا امرءا ملك هواه، وأم[18] مسالك هداه، وأحكم طاعه مولاه، وكدح وكد لروح مأواه، وعمل ما دام العمر مطاوعا، والدهر موادعًا، و الصحه كامله، والسلامه حاصله، وإلا دهمه[19] عدم المرام، وحصر الكلام، وإلمام اللئام، وحموم الحِمَام، وهدو الحواس، ومراس

---

[1]- كره: رجوعه
[2]- طمس الشيء: محاه وأهلكه
[3]- العرمرم: الجيش الكثير
[4]- صَكَّ: أغلق
[5]- سح المدامع: جعلها تصب الدمع صبا
[6]- الرعاع: سفلة الناس
[7]- الأوصال: جمع الوُصْلِ وهو كل عضو على حدة
[8]- الأدواء: العلل والأمراض
[9]- الهَرِمُ: بلوغ أقصى الكبر في السن
[10]- المدر: الطين العَلِكُ الذي لا يخالطه رمل
[11]- مهادكم: بمعنى فراشكم
[12]- الساهرة: الأرض
[13]- الطامة: من أسماء يوم القيامة
[14]- مرصدة: بمعنى مرتقبة
[15]- مالك: المَلَك المكلف بنار جهنم
[16]- رواؤهم: بمعنى شرابهم
[17]- حالك: شديد السواد
[18]- أَمَّ: قصد
[19]- دهمه: غشيه

الأرماس، آهًا لها حسره[1]، ألمها مؤكد، وأمدها سرمد[2]، وممارسها مكمد[3]، ما لوله[4] حاسم، وما لسدمه[5] راحم، ولا له مما عراه عاصم، ألهمكم ا أحمد الإلهام، ورداكم رداء الإكرام، وأحلكم دار السلام، وأسأله الرحمه لكم ولأهل مله الإسلام، وهو أسمح الكرام والمسلم والسلام. إهـ..

وأكد المدح على ولد همّام، واسرد لك ما أملاه مما دل على إحكامه الكلام، وهو ما أملاه لوصل رحم المصاهره، وما أحلى كلامه للمسامره، وهو الحمد الملك المحمود، المالك الودود، مصور كل مولود، ومآل كل مطرود، ساطع المهاد، وموطد الأوطاد، ومرسل الأمطار، ومسهل الأوطار. عالم الأسرار ومدركها، ومدمر الأملاك ومهلكها، ومكور الدهور ومكررها، ومورد الأمور ومصورها، عم سماحه وكمال، وهطل ركامه وهمل[6]، وطاوع السؤل والأمل، وأوسع المرمل و الأرمل، أحمده حمدًا ممدودا مداه، وأوحده كما وَحدَهُ الأواه، وهو ا لا إله إلا هو مم سواه، ولا صادع لما عدّ له و سَواهُ، أرسل محمدا علما للإسلام، وإماما للحكام، ومسددا للرعاع، ومعطلا أحكام ود وسواع[7]، أعلم و علّم، وحكم وأحكم، وأصل الأصول ومهد، وأكد الوعود وأوعد، وأصل ا له الإكرام، وأودع روحه دار السلام، ورحم آله وأهله الكرام، ما لمع آل، ومملع رال، وطلع هلال، وسمع إهلال.

اعلموا رحمكم ا أصلح الأعمال، واسلكوا مسالك الحلال، واطرحوا الحرام ودعوه، واسمعوا أمر ا وعوه، وصلوا الأرحام وراعوها، وعاصوا الأهواء واردعوها، وصاهروا لحم الصلاح والورع، وصارموا رهط اللهو و الطمع، ومصاهركم أصهر الأحرار مولدا، وأسراهم سؤددا، وأصحهم موعدا، وها هو أمكم، وحل حرمكم، مملكا عروسكم المكرمه، وماهرا لها كما مهر الرسول أم سلمه[8]، وهو أكرم صهرا أودع الأولاد، وملك ما أراد، وما سها مهلكه ولا وهم، ولا وكس[9] ملاحمه ولا وصم[10]، أسأل ا لكم إحماد وصاله، ودوام إسعاده، وألهم كلًا إصلاح حاله، والإعداد لمعاده، وله الحمد السرمدي، والمدح لرسوله محمد.

---

[1]- الحسرة: الندامة

[2]- السرمد: الدائم

[3]- الكمد: الحزن والغم الشديد

[4]- الوَلَهُ: الحزن الشديد الذي يكاد يذهب بعقل صاحبه

[5]- السَّدَمُ: الهم مع الندم أو الغيظ مع الحزن

[6]- هملت السماء: دام مطرها

[7]- ود وسواع: أسماء لبعض الأوثان التي كان يعكف على عبادتها قوم نوح، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ومكروا مكرا كبارا، وقالوا لا تذرن آلهتكم، ولا تذرن ودًّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق و نسرا.

[8]- أم سلمة: هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية، اشتهرت بكنيتها (أم سلمة) تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل غزوة الأحزاب، توفيت سنة 59 هـ

[9]- وكس العهد: نقضه

[10]- وَصَمَ الشيء: عابه

ومما حكاه معلمه، والطعم والسدى[1]، مما لا أراه سُدى[2]، وهو در علا سوم سعره، و دره ُ ما سَاوَاهُ سواه رام إدراك مداه.

اعدد لحسادك حد السـلاح … وأورد الأمل ورد السمـ ـاح
وصارم اللهو ووصل المها … وأعمل الكوم وسمر الرمـاح
واسع لإدراك محل سمـ ـا … عماده لا لا دراع المـ ـراح
وا ما السؤدد حسو الطلا … ولا مراد الحمـ ـد رود رداح
واها لحر واسع صـ ـدره … وهمه ما سَر أهل الصـلاح
مورده حلو لسؤالـ ـ ـ ـه … وما له ما سألوه مطـ ـ ـاح
وما أسمع الأمـ ـل ردّا ولا … ماطله والمطل لؤم صـراح
ولا أطاع اللهو لما دعـا … ولا كسى راحًا له كاس راح
سوده إصلاحه سـ ـ ـره … وردعه أهواءه والطمـ ـاح
وحصل المدح له علمـه … ما مهر العور مهور الصحاح[3]

ولأحمد ولد الورد رحمه ا :

علم العدو ملامـ ـ ـه اللوام … ودام صدك وهو صـد حمام
لولاك ما حدر السهاد دموعه … ولما أطار كراه حـ ـ ـر أوام
هل ما أسر وما أؤمل رادع … هول الهموم وروعة الأحلام
رد السلام وما أراك مسلما … ورآك أهل هواك سر كـلام
كم حاسد لك أو مسر وداده … ومعال أهواه طول مـ ـلام

إلى كمالها والعود أحمد، لكمال المقصد:

هلم هلم اسلك صراطا سلوكـه … مؤدّ إلى إدراكك السؤل والوصـ ـلا
وما هو إلا مدح أكرم مرسـل … وأعلا الورى أصلا وأكملهم كـ ـلا
أطل مدحه واسأله كل مؤمـل … وأد سلاما عم الآل والأهـ ـ ـ ـلا
وهل هو إلا أحمد الرسل كلهم … على روحه مولى الورى دائما صلى

---

[1]- السَّدى: من الثوب وهو ما مد من خيوطه

[2]- ذهب سدى: أي باطلا

[3]- الأبيات للعلامة الأديب عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي، شيخ العربية في عصره، توفي سنة 337 هـ. أنظر ترجمته في الأعلام، للزركلي 3: 299.

حَق قَدْرِهِ أراد أكمل صلاه على رسول ا ، ودل على مراده لما شطر كمال الرسول المحال على علاه، والمراد حصولها له دائما لا حصر لها، كما هو لا حصر لعلاه، لم لا وهو:

عم الورى كرما وهل أحد كأحمـد للـ ـورى

وا لولا أحمـد الـ ـ ـ ـ ـمحمود ما سر سـ ـرى

وا لولا سـ ـ ـره سار لمـ ـا أحـد درى

سله المرام مدى الدوا م وأمّـه ودع المـ ـرا

كل امرئ أم الرسـ ـو ل محمدا حمد السـ ـرى

لوصوله لمـ ـ ـراده ولدركه سؤلا طـ ـرا

هو الرسول محل كـ ـ ـ ـ ـل عُلا ومدح سطـ ـرا

وأدم له مدحا علـ ـى ما هو أسـ ـدى للـ ـورى

صلى الإله على علا هُ مدى الدوام كما درى

وَمِقْدَارِهِ العَظِيم كمال سر الصلاه المسطوره هو ما حل محل الكمال، كما دراه أحد الكمل، والمراد سؤال دوام الصلاه على رسول ا على روحه السلام، وهو مساو لأكمل علاه، ولا مطمع لسوى الرسول لإدراك ما حواه سره، وحمله صدره، مما لا اطلاع لكل العوالم على حل طلسم أمره. أحرى الاطلاع على سره، وطالما حاول أولوا العلم الكامل، وأهل السر الهائل، الوصول لسر حامله، وما وصلوا إلى ساحله، والحاصل ما علم سره إلا ا ، وهل سر مساو لواسع علاه، إلا دوام الصلاه ودوام إكرام ا له على روحه السلام.

وهاك محصل ما حرر لدى حل كلم الصلاه المسطوره وهو: **اللهم** هو أحد أسماء ا الكرام **صل** سأل ا إعطاء الرحمه ودوام الإكرام على **سيدنا** هو **محمد** محمود الأعمال الكامل الأحوال **الفاتح** الحال لكل سر وعلم وحكم وطلسم وحكمه، **لما أغلق** أمره على العلماء والحكماء وكل ما اطلعوا على سره، **والخاتم** للرسل والمكمل **لما سبق** لدى أول كل أمر **ناصر الحق بالحق** ا أو ناصر الحق وهو الهدى بالحق، وهو ا ، أو العكس، والمراد الرسول المصحح للهدى، والمورد على الصحه أكمل الأدله **والهادي إلى صراطك المستقيم** الدال على مسلك هداك السواء **وعلى آله** هم أولاده وأهله ورهطه، أو سائر الأمه **حق** كمال **قدره** لا حصر له وكمال علو **ومقداره العظيم** الواسع الحاصر لكل ما سوى ا ، ولا اطلاع على علاه سواه، وحاصله لا مطمع لأحد للوصول إلى مداه على سره السلام، وأسأل ا وداد الرسول، وإدراك

السول، وكمال السعاده، ودوام الآلاء والسرور كما أراده، وهو المسؤول لحصول المامول، والحمد وحده، ولا محمود سواه على طول كل مده، وصلى ا و سلم على إمام الرسل و أهل الصلاح، أصل الكرم و السماح، حامل لواء الحمد، وعلى آله، وكل امرئ والاه مدى الدوام.